mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة البقرة من الآية ١٦٢ إلى ٥٦٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة - 00:00:00

الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - 00:00:20

ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله بدأنا في سورة البقرة في ايات الانفاق والحث عليه في اخر السورة - 00:00:39

تقدم معنا هذا المثل الجميل الحي في مضاعفة اجر الانفاق في سبيل الله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة. والله يضاعف لمن يشاء. والله واسع عليم - 00:01:02

وقفنا عند هذه الاية ثم اي هذا الانفاق الذي يكون فيه مضاعفة للاجر. ليس كل انفاق وانما الانفاق الذي ليس فيه من ولا اذى فبين الله تعالى نوع هذا الانفاق - 00:01:31

مع كونه في سبيل الله فيه الاخلاص لله لكن يحذر المسلم من هذه الافة التي تبطل اجر صدقته قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم - 00:01:57

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هؤلاء هم الذين يضاعف الله تعالى لهم اجورهم. قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله. ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى هنا ما معنى ثم؟ - 00:02:20

هل معنى هذا انه ينفق في سبيل الله وهو قد يكون عنده من او اذى ثم بعد ذلك بعد زمن يعني يترك هذا الامر طبعا لا ثم يقولون صحيح من معانيها الترتيب الزمني - 00:02:41

مثلا جاء محمد ثم احمد مثلا فمحمد جاء قبل ثم بعده بزمن اذا اردت ان آآ اشير الى معنى التراخي في الزمن استخدم ثم لكن ثم هنا ليس معناها التراخي في الزمن. وانما هذا يسمى ماذا - 00:03:00

الترتيب الرتبي يعني آآ الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم الامر الذي هو فوق هذا واعلى من هذا وما يكون لهذه النفقة اعتبار عند الله الا بهذا الامر العالي. ولذلك يعطف عليه بثم - 00:03:25

لانه يعني آآ علوه وعظمته يعني آآ يعني آآ آآ كأنه يبين الفارق العظيم في التفاوت بين هذا وهذا. ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذان. فهذا يسمى ترتيب رتب - 00:03:48

مثل ما قال الله تعالى مثلا في سورة اه البلد قال فك رقبة واطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ايش؟ ثم كان من الذين امنوا - 00:04:08

ما كان مؤمنا لا الايمان هو الاصل لهذه الصدقات ولهذا الاحسان ثم الامر الاعظم من هذا انه كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ولذلك آآ صدر منه هذا الاحسان العظيم - 00:04:23

فكذلك هنا فكأن هذا فيه اشارة الى لفت الانتباه لهذه آآ الافة الخطيرة التي تبطل آآ اه العمل الصالح ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى

لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى عموما - 00:04:44
ولمن من الاذى لكن خصه لخطورته. والمن كما هو معلوم انك تذكر اه من احسنت اليه بنعمتك عليه تصدق مثلا على فقير ثم بعد ذلك تقول ترى انا الذي اعطيتك - 00:05:06
انا الذي ساعدتك الذي يقول مثل هذا الكلام هو ماذا يريد عندما يقول مثل هذا نعم نعم يريد مدح نفسه يعني اذا هو ما اراد هذه الصدقة لله. المن يدل على ان هذه الصدقة ما كانت لله. وانما يريد بذلك ان يمدح - 00:05:26
نفسه فيعني انا اعطيتك انا فعلت فعلت اما ان يريد مدحا معنويا واما كما اعطيتك لماذا ما تعطيني؟ كما ساعدتك لماذا لا تساعدني فيريد مقابل من هذه الصدقة فاذا المن - 00:05:48
يبطل العمل لانه ما يكون لله كذلك المن هذا لا يصدر الا من نفس انقطعت عن الله عن استشعار نعمة الله الان انت عندما تصدقت هل هذه الصدقة من عند نفسك انت - 00:06:10
او الله تعالى هو الذي وفقك اليها الذي ما يستشعر نعمة الله عليه حتى عندما يتصدق عندما يعمل للعمل الصالح ان هذا من فضل ربي علي يمن ويشعر في نفسه بعجب - 00:06:33
وغرور ويبدأ يمن على الناس. انا فعلت كذا وانا اعطيتك فلان كذا. لماذا؟ لانه ما استشعر هذا من عند الله لو تشعر ان هذا من عند الله سيقول المنة كلها لله - 00:06:47
الله هو الذي تفضل علي وساقني لان اتصدق على فلان وفلان هذا من فظل ربي علي فالذي يمن في الحقيقة قطع قلبه عن استشعار فضل الله تعالى. وكأن هذه الصدقة من فضل نفسي هو. كما قال قارون انما اوتيته - 00:07:03
على علم عندي فلما نظر الى نفسه وان هذا المال من عندي وهذي الصدقة من عندي بدأ يمن ولا تمنن فاستكثر استكثر ولذلك تستكثر اما من المدح تستكثر اما من الدنيا - 00:07:26
او تستكثر على ربك وما تستشعر النعمة من عند الله. تستكثر عملك على الله. قل انا فعلت وانا فعلت. وهذا يبطل العمل وايضا هذا الاخوة المن يناقض المقصود من الصدقة - 00:07:44
وهنا كلام جميل لبعض المفسرين يقول المن عنصر كريه لئيم. النفس البشرية لا تمن بما اعطت الا رغبة في استعلاء الكاذب ورغبة في اذلال الاخذ او رغبة في لفت انظار الناس فالتوجه اذا للناس - 00:08:03
لا لله بالعطاء وما اراد الاسلام بالانفاق مجرد سد الخلة وملئ البطن كلا انما اراده تهذيبا وتزكية وتطهيرا لنفس المعطي. وتذكيرا له بنعمة الله عليه لارتباطه باخيه الفقير في الله - 00:08:23
والمن يذهب بهذا كله ويحيل الانفاق يعني يحول الانفاق سما ونارا فهو اذى وان لم يصاحبه اذى اخر باليد او اللسان فهو يمحق الانفاق ويمزق المجتمع ويثير الاحقاد ولذلك اصل كلمة المن - 00:08:47
يعني كلمة تدل على رقة وانقطاع ولذلك المن يبطل ويقطع الاجر يقطع المعروف يقطع المحبة التي تزرعها الصدقة وفي اللغة العربية يقولون اه الدلو آآ عندما يربط بحبل كانوا يجعلون آآ حبل احتياطي - 00:09:11
الحبل الاول آآ يسمى المني يكون رقيقا فيه ضعف ويوشك ان ينقطع. فيجعلون معه اه الكرم والكرب هو يعني اه الشديد فهذا الحبل المنين يعني فيه ضعف ويوشك ان ينقطع فسمي المني وكذلك المنون - 00:09:42
المنون هي اه ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون. يعني الموت لان الموت يقطع عمر والمنة بالنسبة الى الرقة. يعني ان اه يعني اه يعني فيها نعمة منة من الله تعالى - 00:10:06
يعني فيها لطف ورقة لكن المن هو التذكير بالمنة وهو يقطع الاجر فسمي منا والله اعلم. اذا قال لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وكانوا يقولون اذا صنعتم صنيعة فانسوها - 00:10:27
يعني احسن وانسى احسانك عند من احسنت اليه وقال القائل واني امرؤ اسدى اليك صنيعة او قال وان امرؤ اسدى الي صنيعة وذكرنيها مرة لئيم فالمن من افسد الاخلاق ولهذا ثبت عند مسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا - 00:10:49
زكيهم ولهم عذاب اليم. قال المان بما اعطى ذكر منهم المال بما اعطى انظر الى شناعة هذا الخلق حتى يستحق صاحبه مثل هذا العذاب الاليم لا يكلمهم الله. ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. الامر خطير - 00:11:20
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عند ابن ماجة قال لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا مكذب بالقدر انظر كيف قارن المال مدمن الخمر والعاق لوالديه. فلمن امره خطير جدا لانه ينبئ عن نفسه - 00:11:43
الخبيثة ما ارادت وجه الله ارادت الاستعلاء ارادت التكثر بالدنيا والمدائح والمال لا يعرف ربه بانعامه واحسانه والعياذ بالله اذا قال ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى طيب ايش الاذى هنا؟ غير المن - 00:12:05
الاذى قد يكون باللسان او الافعال يعني مثلا واحد يسألك حاجة تقول له اذهب اه تقول له مثلا آآ آآ يعني آآ ممكن تجرح مشاعره في بعض الكلمات ثقيلة الجارحة - 00:12:30
نعم انت شحات انت كذا. يعني مثلا او يعني آآ تقول آآ يعني لا تلح لماذا انت تلح وتسأل كثيرا كل يوم تأتي او كل يوم تتصل الى متى هذا - 00:12:56
يعني ابتعد عن مثل هذا الاذى يعني ان كانت النصيحة كان هناك بالفعل خطأ منه يعني تكون نصيحة فيها تلطف واما تعرضن عنه ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا اذا ما كان عندك شيء تريد تعده بخير يأتيك - 00:13:13
مثلا تقول لو ان شاء الله ان كان هناك شيء ان شاء الله خير. مثلا اما ان تجرح بكلمات جارحة او حتى بالحركات كأن تعرض عنه بوجهك او آآ تعبس في وجهه - 00:13:32
مثلا او تقول بيدك هكذا مثلا يعني اذهب عني اليك عني. هذا لا يليق ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى فتكون نفقتهم اذا خالصة لله. لا يريدون بذلك يعني تكثرا. آآ يعرفون ان - 00:13:47
الفضل كله من الله فلا يمنون على احد. قال هؤلاء ماذا؟ قال ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم لهم اجرهم عند ربهم. يكفي هذا في مضاعفته - 00:14:10
لهم اجرهم عند ربهم. اذا كان عند الله سيضاعفه الله اضعافا كثيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من تصدق عد لي بصدقة او من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب. ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها. كما يربي احدكم فلوه - 00:14:27
يعني حصان الصغير حتى تكون مثل الجبل كما تقدم معنا في الاية الماضية كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة لانها عند الله اذا لهم اجرهم عند ربهم مضاعف - 00:14:53
ثم يعني تأتي الفائدة يعني النعيم الروحي للصدقة. ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الله اكبر ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا في الدنيا والاخرة لماذا لان الاخوة الذي يتصدق - 00:15:10
يذهب الخوف والحزن من نفوس الناس انت عندما تعطي الناس يفرحون يطمئنون ممكن واحد كان عنده مشكلة في المستقبل عليه هموم وديون وما يدري كيف يقضيها تعطيه مبلغ فتزيح عنه هما عظيما وخوفا جسيما - 00:15:38
فسبحان الله لا خوف عليهم لا اله الا الله. وبالفعل تجد هذا اذكر مرة واحد. يعني اعطاني امانة اوصلها لشخص وما كان يتوقع المبلغ يعني شوي يكون كبير يعني اتوقع اعطيه الف الفين. اعطيته مبلغ ممكن يسدينه وزيادة. اول ما قلت له هذا المبلغ كذا - 00:16:03
والله كنت مع واقف في الشارع خر ساجدا سجود شكر على الشارع على الارض وبدأ يبكي يبكي الشيخ كان هم كبير الدين هم في الليل وذل في النهار ازحت عني مصيبة ليس من عندي هذا من هذا فضل الله - 00:16:25
انت عندما تتصدق على الناس تزيل الهموم الخوف الذي في قلوبهم تزيد تزيل الاحزان ممكن يكون عنده مصائب واحزان الام ممكن بهذي المساعدة تزول كل هذه الالام والاحزان. واحد عليه ماذا يريد ان يتعالج؟ يريد ان آآ يكفي اهله - 00:16:46
له اولاده يعني لا يدرسون في مدرسة او ما يجدون لقمة عيش. يجوعون فعندما تعطي هذا المال تدخل الفرح السرور في بيته تزول عنهم الاحزان سبحان الله فالجزاء من جنس العمل - 00:17:08

هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ولذلك الاخوة والله الانفاق في سبيل الله سعادة في الدنيا لينفق في سبيل الله والله يشعر بسعادة وراحة في نفسه. وهذي من اكبر اسباب انشراح الصدر. الانفاق في سبيل الله - 00:17:25
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون كما تعرفون يعني كثير من المفسرين عندما يأتي في التفريق بين الخوف والحزن يقول لا خوف عليهم مما ايش يستقبلون الخوف من المستقبل تخاف ما الذي سيحصل لي - 00:17:44
عليه ديون ممكن احتاج كذا التزامات. ولا هم يحزنون على ايش على ما فات وهذا والله اعلم له اصل لغوي بان الخوف اصله في اللغة اذا نظرنا الى الناحية المحسوسة يقولون الخافة هي خريطة ضيقة - 00:18:02
الاعلى واسعة الاسفل يجمع فيها العسل. يعني خريطة فارغة في الخوف يدل على فراغ في الباطن. فراغ في الباطن ذلك الخائف ها يعني كما قال الله تعالى يوم القيامة وافئدتهم هواء يعني خلاص ذهب فيه ذهب عنه كل طمأنينة - 00:18:23
فهذا معنى الخوف الحقيقي فراغ في القلب ما في طمأنينة وهذا في الغالب يكون ايش؟ من الامور المستقبلة لان الامور المستقبلة يعني غيبية لا يدري ماذا سيكون حال فيها ما يكون عنده ايش يعني شيء يطمئنه تجاه هذه الامور الغيبية. والله اعلم - 00:18:46
يكون قلبه فارغ بخلاف ما لو علم حقيقة الامر او وكل الامر الى الله واحسن الظن بالله يكون في قلبه حسن الظن بالله يمتلئ قلبه بهذا فما يخاف طيب والحزن يقولون الحزن هو ما غلظ من الارظ وخشن - 00:19:09
تدل على خشونة يعني في الشيء وصعوبة ولذلك الحزن نقيض الفرح نقيض الفرح الحزن فيه مشقة فيه خشونة فيه يعني صلابة وهذا يكون على الالام في الماضي. خلاص انتهت يعني الام اصابتك تشعر بخشونة في نفسك والم ومشقة - 00:19:26
والله اعلم اذا قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وتأمل هنا ما قال فلهم اجرهم. هنا قال لهم اجرهم وفي كل الايات قل لهم لهم اجر بدون فالا في موضع سيأتي معنا هنا - 00:19:52
يعني في البقرة قال الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم لكن كل المواضع هنا يعني هنا لهم اجرهم وكذلك لما ذكر في آآ ايات الربا قال - 00:20:09
الذين امنوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجر عند ربهم يعني كأن الاصل هو هذا لهم بدون فاء. ما الفرق الفاء يؤتى بها اذا كان السابق للفاء سببا اه الذي يأتي بعد الفاء - 00:20:26
انها تربط الفاء تربط بين ما قبله وما بعدها يعني يكون سببا فكأن هنا اذا حذفت الفاء هذا فيه اشارة الى ان هذا كله من فظل الله كله من فظل الله حتى هذا الانفاق منك هو في الحقيقة من فظل الله. فكان الفضل كله لله حتى ما جعل هذا سببا للاجر. مع انه صحيح - 00:20:48
فوق سبب للاجر لكن يقول لهم اجر عند ربهم يعني ابتداء من الله. وهذا يناسب السياق لان السياق فيه آآ تحذير من المن والاذى وان هذه النفقة كما عرفنا في المن تستشعر كيف تريد ان تزيل المن عن نفسك؟ في كل اعمالك - 00:21:14
اذا استشعرت ان هذا العمل هو ايش؟ من فظل الله علي فما امن به؟ اليس فيه ليس لي شيء منه فاذا الفضل كله لله فناسب ان يحذف الفائنا. والله اعلم - 00:21:34
بخلاف الموضع الاخر سيأتي معنا ان السياق هناك يعني لبيان ان هذه الاعمال نفقة سواء كانت بالليل نهار سر علانية هذه يعني من اسباب الاجر ذلك ذكر احوال مختلفة للنفقة وانها كلها من الاسباب في تحصيل الاجر والله اعلم. اذا - 00:21:49
قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ثم تأمل كيف تعود الاية وتؤكد المعنى السابق - 00:22:09
لان المقصود الاعظم الاخوة من الصدقة ليس هو يعني ان تعطي الفقير تسد جوعته. المقصود الاعظم قبل كل شيء ان تزكو النفوس ازكوا نفس الغني من امراضها من الكبر من آآ الشح من حب المال وتزكر - 00:22:27
نفس الفقير من الحقد من الحسد هذا قبل كل شيء. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من فعلهن فقد وجد طعم الايمان من عبد الله وحده اه انه لا اله الا الله - 00:22:49

وادى الزكاة ما لي طيبة بها نفسه هذا المقصود يؤدي زكاة ما له طيبة بها نفسه يجد حلاوة الايمان. ثم الله تعالى يتكفل برزق العباد مع ما في النفقة والصدقة والزكاة من التكافل الاجتماعي. فاذا تؤكد الاية بعدها على هذا المعنى والبعد - 00:23:06
عن المن والاذى في الانفاق. قال قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى. والله غني حليم قول معروف ومغفرة خير من صدقة يعني قول معروف ومغفرة بدون صدقة. بدون مال - 00:23:31
هذا خير عند الله من صدقة لكن ايش؟ يتبعها اذى. عموما من من وغيره كما عرفنا لان المقصود الاعظم هو تزكية النفوس المقصود الاعظم المحبة والتراحم اما هذا الرزق ما من دابة في الارض الا على الله رزقها - 00:23:55
لذلك قيل انك لن تسع الناس بمالك وانما يعني تسعهم باخلاقك. وكما قيل قول معروف يعني كلمة طيبة للفقير اجبر بها خاطره. والله هذي ممكن تكون احسن له من الف صدقة - 00:24:16
قول معروف دعاء لاخيك المسلم. تدعو له الله يكفيك ويغنيك من فضله. والله يعني يكشف كربتك ويسد حاجتك وهكذا تدعو له بالخير اذا ما وجدت صدقة قول معروف ومغفرة ومغفرة - 00:24:36
يعني تعفو وتغفر ظلمه او الحاحه او سوء اخلاقه ممكن هذا الفقير يلح عليك فتتضجر منه ويصدر منك اذى كما عرفنا. فهنا لا تأتي المغفرة اصبر على اذى الناس. لذلك شوف النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتي الاعرابي - 00:24:58
فيأخذ بردائه حتى يعني جذب النبي صلى الله عليه وسلم برداء من ردائه حتى اثر في عنقه قال يا محمد اعطني من مال الله الذي عندك شوف كيف النبي صلى الله عليه وسلم تبسم في وجهه وقال مروا له بعطاء. قول معروف مغفرة - 00:25:23
خير من صدقة يتبعها اذى. لان هذه صدقة بعد ما فيها خير ابدا. ما يريدها الله ابدا خير من صدقة يتبعها اذى. للاسف الان بعض الاغنياء هكذا يعني يعطي المال للفقير مستعل عليه. يا اخي خذ خذ - 00:25:46
مثلا او هكذا يترفع عليه يعني انفه هذا ما هذا هذا مال الله تعالى ليس بمالك اصلا. واحمد الله ان جعلك رحمة على الناس يعني تسد تكشف كربهم. ف خير من صدقة يتبعها اذى. والله غني حليم - 00:26:07
غني عن صدقتك اذا كانت مصحوبة بالاذى والمن والله غني آآ نعم فالله تعالى غني حليم والله تعالى تكفل بارزاق العباد. والله غني حليم. غني لا حاجة به الى من ينفق بمن او اذى - 00:26:32
لا تظن انك يعني عندك مال ولكن في نفسك كبر ومن انك والله الناس والمسلمون يحتاجون اليك ابدا. الله غني ويغني عباده بما يشاء. فانت المحتاج عندما تعطي غيرك. والله غني - 00:27:07
حليم. تأمل كيف قال حليم. يعني لا يعادل بعقوبة المال. فهذا يعني اولا فيه يعني ايضا دعوة لهذا المال الى ان يتوب الى الله تعالى ويراجع نفسه كيف الله تعالى يمهله والله غني - 00:27:27
عن معاجلة بالعقوبة وكذلك فيه دعوة المؤمن يعني الذي يأتيه الفقير ان يتحلى بمثل هذه الصفات يكون غني وغني النفس ويترفع عن ان يقابل الفقير باذى او بمن يستغني عن مثل هذه الصفات - 00:27:47
ثم يكون حليما معه القول المعروف كما عرفنا والمغفرة والحلم على الفقير قال والله غني حليم. لان الله تعالى حليم. يحب اهل الحلم. ثم يصرح تأمل كيف الايات تركز نتكلم عن الصدقة تركز على الاخلاق فيها. سبحان الله. تركز على تحقيق الايمان في الصدقة. من سورة - 00:28:12
ايمان البقرة لان هنا مع هذه الاخلاق الفاسدة ما يتحقق الايمان اثناء الانفاق. فيقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا صدقاتكم بالمن والاذى ثم يزيد في المبالغة في النهي بتشبيه المال والمؤذي المرائي - 00:28:42
في نفقته كالذي ينفق ما له رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر. ثم ايضا يزيد في المبالغة في والتحذير من هذه الصورة بضرب المثل. قال فمثله كمثل صفوان عليه تراب - 00:29:08
فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين اذا يا ايها الذين امنوا اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا كما قال ابن مسعود فارعي لها سمعك. فاما فاما خير تؤمر - 00:29:28

او شرط نهى عنه يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ثم اذا يعني نستفيد من هذا ان المن والاذى يبطل اجر الصدقة وهذا يدل الاخوة على خطورة المن والاذى - 00:29:47
لماذا؟ لان اجر الصدقة الاصل ان يكون عظيما يضاعفه الله سبعمائة ضعف تخيل هذه سبعمائة ضعف تذهب وتبطل بالمن بكلمة واحدة. شف كيف هذه الكلمة كيف سامة حقا تفسد هذه - 00:30:07
اجور العظيمة قال كالذي ينفق ما له رئاء الناس اذا الله تعالى يشبه المال والمؤذي بالمراء كالذي ينفق ما له رئاء الناس رئة فيها مبالغة هذي الصيغة. رئاء الناس ومعلوم ان اجر المرائي ماذا؟ باطل. يعني هذا من آآ يعني وجه الشبه بين - 00:30:28
المان والمؤذي وبين المرائي ماذا؟ ان كلاهما ايش اعمالهما باطلة وذاهبة. وهذا معلوم يعني متقرر عند الناس ان الذي يرائي يحصل على ما يريد واجره في الدنيا. ليس له عند الله شيء لانه ما اراد وجه الله. قال كالذي ينفق - 00:31:05
رئاء الناس ثم تأمل كيف قال. ولا يؤمن بالله واليوم الاخر. هذا يدلك على ان الخلل في المن والاذى والرياء هو عدم تحقيق الايمان. نحن سورة البقرة دي سورة ايمان. ولا يؤمن بالله لانه ما يخلص لله - 00:31:25
لا يعامل الله هو الان يريد حظ نفسه يريد المدح لنفسه المراء يريد الناس يمدحونه. يتظاهر بالعمل صالح حتى يمدح الناس ويثني عليه الناس. وهكذا المال. المال اشد. يقول انا فعلت وفعلت حتى يمدحوه. وحتى يعطوه - 00:31:45
لذلك ايضا هذا وجه شبه اخر بين المال والمرائي انه كلاهما اراد يعني مدح الناس والاستكثار في الدنيا. قال ولا يؤمن بالله ولا ولا منو بالله واليوم الاخر. لانه يعني ما يبالي بالاجور التي على هذه الاعمال. ما - 00:32:07
كأنه ما يستعد للقاء الله ما يريد الا الدنيا ما يريد الاخرة. ذلك قال ولا يؤمن بالله واليوم الاخر ثم تأمل كيف يضرب الله ايضا هذا المثل المرائي. ومثله المال. قال - 00:32:33
كالذي يعني مثل هذا المال كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثلا يعني مثل هذا المرائي الذي لا يؤمن بالله واليوم الاخر هذا المثل الذي ضربه الله في هذه الاية. واذا كان المال - 00:32:51
مثل المرائي فينطبق عليه المثل ايضا. قال فمثله كمثل صفوان عليه تراب. الصفوان هو ماذا؟ نعم حجر الاملس العريض ذلك يعني اصل الكلمة صفو صفوة يعني الملاصة الشيء وخلوا من الخشونة وعسل مصفى كذلك الصفا - 00:33:12
يعني يقال سمي جبل الصفا بهذا لانه عبارة عن آآ حجارة ملساء عريضة وكذلك يعني في المبالغ قال صفوان صفوان يعني حجر املس ثم قال عليه تراب طاب يعني هذا الحجر عليه طبقة تراب - 00:33:44
فاصابه وابل اصابه مطر شديد. الوابل هو المطر الشديد. وذلك يقال آآ الويب العصا الغليظة التي يظرب بها بشدة وذلك يقال مر عن وبيل يعني وخيم يعني اذا اكلته رعت فيه البهائم يعني يشتد عليها وتمرظ بسببه ليذوق وبال امره يعني شدة الامر - 00:34:09
والعذاب. كذلك المطر الشديد يسمى وابل. قال فاصابه وابل فاصابه وابل مطر شديد. تخيل ينزل المطر الشديد على شوف حجر املس. ما يثبت عليه التراب. فينزل مطر الشديد في كشف حقيقته. فيخرج ايش؟ هذا الحجر قال فتركه صلدا. وايضا - 00:34:44
تركوا صلدا يعني املس املس يابس والصلد ايضا حجر صلد يعني صلب يعني في غاية يعني الغلظ مع الملاسة. قال فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين. قال ابن كثير رحمه الله - 00:35:13
وكذلك اعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله. وان ظهر لهم اعمال فيما يرى للناس كالتراب. ولهذا قال لا يقدرون على شيء مما كسبوا قال في القرآن اخوة ينظر اليها من نظرين. نظر مجمل - 00:35:40
يعني هذه الصورة تشبه من الناحية الاجمالية زوال اه عمل المرائي وذهاب اجره وانه لا اجر له عند الله. مثل هذا الحجر الذي عليه تراب. فهذا مهما زرع فيه نبات وتراءى للناس انه ما شاء الله هذا نبات جميل ثم ينزل ايش؟ الوابل عليه - 00:36:04
فيذهب هذا التراب ويذهب ما عليه من نبات. ما يبقى شيء. هكذا حال المرائي من ناحية الاجمالية يعني آآ يتظاهر للناس باعمال آآ جميلة وصالحة ثم يأتي هذا يبطل عمله ما يكون له اي اجر وثواب عند الله تعالى. ولهذا قال الله تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا. لا اجر - 00:36:32

لا يقدرون على شيء مما كسبوا. فهذا من الناحية الاجمالية واضح لكن تأمل دقة امثال القرآن. يقول ابن القيم وهذا من ابلغ الامثال واحسنها فتأمل قال يعني النظرة الثانية يعني يسمونها يعني ان - 00:37:02

انظر الى المثل آآ باجزائه وكيف تركب هذا المثل مع الصورة المحسوسة الواقعية فيقول ابن القيم الصفوان يقابل ماذا؟ في يعني حال المرائي قال هذا قلب صفوان كأنه قلب المرائي. قال لشدته وصلابته هكذا قال بالمرائي. ليس فيه خير. يعني - 00:37:29

ما ينبت اه يعني شيئا وقال ابن سعدي اعماله لا اصل لها يؤسس عليه. قلب المرائي هكذا يعني قاس لانه ما يريد الا الدنيا كل حجر الصلب ثم يعني تأمل الى والله اعلم دقة التشبيه صفوان يعني ما قال حجر او كذا قال صفوان وعرفنا صفوان حجر املس - 00:38:00

املس يعني ايش ما يثبت ايش عليه شيء وهكذا قلب المرائي. لانه ما يثبت في عمل صالح لكن كله يريد الدنيا النية لاجل الدنيا. قلبه توجه للدنيا. يعني مهما عمل من عمل صالح كأنه ينزلق. او يعني يذهب عن - 00:38:29

قلبه لا يدخل في قلبه شيء من الخير والعياذ بالله. صفوان قال وهذا التراب عليه تراب قال ما علق به من اثر الصدقة قال ابن عاشور صفوان عليه تراب يخاله الناظر تربة كريمة صالحة للبدر. فاذا - 00:38:49

زرعه الزارع واصابه وابل وطمع الزارع في زرعه جرفه الماء فلم يترك منه شيئا فخاب امله. فاذا هذا التراب قد يعني ينبت في بعض النبات مثلا يعني يتراءى للناس انه ايش؟ ان هذه ارض خصبة - 00:39:13

وما يدرون ايش ؟ الحقيقة. ما يدرون ايش الذي تحت التراب. وهكذا المرائي يظهر للناس الخير وانه يصلي وانه يتلو القرآن وانه يعلم العلم لكن يريد الدنيا. والعياذ بالله يريد اه مدح الناس. هذا - 00:39:33

تراب يغطي يعني الصفوان كما ان هذا الرياء اه وهذه الاعمال الصالحة تغطي ايش؟ الاعمال تغطي ايش؟ قلبه الفاسد نيته الفاسدة. ثم الوابل قال فاصابه وابل قال ابن القيم هذا المانع الذي ابطل صدقته. وهو الرياء. يعني الانفاق برياء او العمل برياء كانه - 00:39:53

ازال يعني آآ تزين بالعمل الصالح يعني واظهر حقيقته وهذا يظهر يوم القيامة. لذلك قال الرازي يوم القيامة هو الوابل. الله اعلم قال فاصابه وابل. تركه صلدا. ظهر على حقيقته ان ليس هناك ارض خصبة - 00:40:24

اه ولا شيء ولا اعمال صالحة انما ما اراد هذا المراء الا الدنيا اه الثناء فيها هكذا يعني آآ تركيب المثل والله اعلم سبحان الله بخلاف قلب المؤمن كيف يصفه الله بماذا؟ في سورة النور. يعني بالزجاجة - 00:40:52

فيها مصباح شف زجاجة يعني صافية وصلبة لكن يعني صافية وصلبة تدفع الشبهات والشهوات لكن شوف صفاء وزجاجة وفيها نور اختلف عن وين هذا وين ايش؟ الصفوان الصلب الاملس. والله - 00:41:16

قال ولما يعني ظهر بهذا المثل ان المراد به بطلان العمل قال لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا يقدرون على شيء مما كسبوا من اعمال التي كسبوها لا يقدرون على شيء من اجرها وثوابها عند الله. لماذا؟ لان ما كانت - 00:41:36

لوجه الله قال قتادة فهذا مثلا ضربه الله لاعمال الكفار. طبعا مثل المرائي وغيره. يوم القيامة يقول لا يقدرون على شيء مما كسبوا يومئذ كما ترك هذا المطر الحجر ليس عليه شيء انقى ما كان عليه - 00:41:59

لا يقدرون على شيء مما كسبوا. كما ان هذا ما حصد زرعا ما حصل ثمرا. فكذلك هؤلاء حصلوا اجورا وحسنات. بل يخيب امله لا يقدرون على شيء مما كسبوا. ثم تم الكيف يذيل الاية بقوله والله - 00:42:20

الله لا يهدي القوم الكافرين. يعني هذا فيه ترهيب شديد لان هذه من احوال الكفار. الكافر هو الذي تريد باعمال الدنيا فهذا يجعل مسلم يكره الرياء ان من شعب الكفر. وان كان هو من اه يعني الشرك الاصغر. لكن - 00:42:40

هكذا يذير الله تعالى الاية. والله لا يهدي القوم الكافرين من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم في انفية لا يبخسون. اولئك الذين ليسوا لهم في الاخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها - 00:43:00

ما كانوا يعملون. لا يقدرون على شيء مما كسبوا. والله لا يهدي القوم الكافرين. نعم. وتأمل كفر يعني فيه تغطية فيه جحد لنعمة الله

يعني ما نظر ان هذه نعمة من الله وانه يعمل - 00:43:14
لا بل غطى كل هذا ويعني يعمل للدنيا فقط. والله لا يهدي القوم الكافرين طبعا ما ادري يعني هذا ممكن نذكره هنا في سورة إبراهيم ومثل الذين كفروا اعمالهم ها؟ والذين كفروا نعم والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر - 00:43:34
كورونا مما كسبوا على شيء. يعني طبعا تقديم وتأخير دقيق جدا هنا. يعني والله اعلم يعني ذكر ابن جماعة في آآ السر من هذا الاختلاف يعني هناك في سورة ابراهيم قال لا يقدرون مما كسبوا على شيء - 00:44:04
هنا قال لا يقدرون على شيء مما كسبوه اه ابن جماعة قال هنا اه في سورة البقرة اه يعني جاء المثل للعامل نفسه. فمثله كمثل صفوان. تكلم عن العامل نفسه. قال - 00:44:24
لا يقدرون على شيء. فناسب ما دام الامر يتعلق اصالة بالعامل ناسب ان قدم ما يتعلق بقدرته. وانه لا يقدر على شيء لا يقدر على شيء مما كسب من اعمال كانت لغير وجه الله. فقال لا يقدرون على شيء - 00:44:52
في سورة اه يعني سورة ابراهيم قال التشبيه يعني العمل ومثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت فيه الريح في يوم قال اذا قال لا يقدرون مما كسبوا. لان الحديث عن الاعمال والكسب فناسب ان يقدم الكسب. لا يقدرون - 00:45:20
مما كسبوا ثم قال على شيء. لان على شيء من باب المبالغة انه لا يحصل يعني ليس له اي قدرة على تحصيل اي اجر لأنه ما عمل لله يعني ناسب ان ينفي آآ يعني آآ القدرة عنه هنا آآ - 00:45:40
آآ يعني لان الحديث اصالة عن العامل آآ والله اعلم يعني هذا كلام ابن او ان كان ممكن يعني يكون هناك ايضا يعني اجوبة اخرى والله اعلم. قال في المقابل - 00:46:00
لما ذكر الله تعالى مثل يعني الذي ينفق رياء ذكر في المقابل الذي ينفق اخلاصا لله. فقال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله. وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة - 00:46:20
اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين. فان لم يصبها وابل فطل. والله بما تعملون بصير ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اما ذكر الله تعالى هذين الامرين في نفقة المؤمن المخلص - 00:46:43
قال اولا ابتغاء مرضات الله. هذا ايش؟ الاخلاص ابتغاء مرضات الله ومرضاه يعني مفعلة تدل على تكرر يعني طلب الرضا ودوام هذا الامر مرضاة الله ابتغاء مرضات الله الاخلاص لله تعالى. اذا هذا ما يريد بنفقته الا رضى الله ورضوان من الله اكبر - 00:47:09
اذا هذا الاخلاص ثم قال وتثبيتا من انفسهم. وتثبيتا من انفسهم هذا ما معناه او هذا ايش نقول عنه؟ ها الاخلاص مع ايش؟ مع ها الصدق هذا الصدق قال ابن كثير وهم متحققون متثبتون ان الله سيجزيهم على ذلك اوفر الجزاء - 00:47:33
ولهذا قال قتادة طبعا قادم كثير كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا ايمانا واحتسابا طيب ايمانا هذي ايش؟ ها ها ولا احتسابا مرضاة الله احتسابا ممكن تصلح هكذا - 00:48:08
وهكذا يعني ايمانا ايمانا ممكن نقول يعني ايمانا وتصديقا واحتسابا يعني يريد الاجر عند الله تعالى. يريد مرضاة الله تعالى. قال قتادة ثقة من انفسهم تثبيتا من انفسهم ثقة من انفسهم. قال الشعبي وتثبيتا من انفسهم تصديقا ويقينا - 00:48:30
تصديقا ويقينا. وهنا كلام بديع لابن القيم في هذه الاية يقول تثبيتا من انفسهم هو الصدق في البذل. الصدق في البذل قال فان المنفق يعترضه عند انفاقه افتان. ان نجا منهما كان مثله ما ذكره الله في هذا - 00:48:58
الاية الافة الاولى طلبه بنفقة محمدة او ثناء او غرضا من اغراضي الدنيوية وهذا حال اكثر المنفقين يريد رياء سمعة فقال الله تعالى ايش ابتغاء ايش ؟ مرضاة الله الافة الثانية قال ضعف نفسه وتقاعسها وترددها هل يفعل ام لا - 00:49:19
يعني الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وممكن يعني يريد وجه الله لكن عندما يريد ان يخرج النفقة والصدقة الشيطان يقول له لا انت ستحتاج عندك التزامات اولادك سيكبرون ماذا اعددت لهم؟ ممكن تصاب بحادث او بدين او - 00:49:45
بمرض تحتاج الى علاج من سينفق عليك ويأتيك بالف عذر فتتردد وتقول لا خليني اجمع مالي وما تنفق. لا هنا يأتي وتثبيتا من انفسهم هنا يأتي التثبيت من النفس. ان يتشجع على هذا العمل ويقدم عليه. لماذا؟ عند تصديق ويقين بان الله تعالى - 00:50:05

سانفق عليه. يا ابن ادم انفق انفق عليك. وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ما نقص مال من صدقة تثبت نفسه ما تتردد فتثبيتا من انفسهم. قال تزول بالتثبيت فان تثبيت النفس تشجعها وتقويتها والاقدام بها على البذل - 00:50:33
وتثبيتا من انفسهم. طبعا على هذا التفسير تكون من هنا ايش ها ابتدائية تثبيتا نابعا وصادرا من انفسهم وهذا يوافق تفسير السلف يعني كما قالوا تصديقا ويقينا. يعني نابعا من انفسهم. وهذا يعني لانها نفس قوية بالله - 00:51:00
عندها يقين بما عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا واحتسابا ايمانا فهذا الاخوة مهم جدا في الاعمال الصالحة. والمرء بالفعل قد يكون عنده اخلاص لكن الصدق. الصدق هو الذي - 00:51:25
يجعل العبد يقدم على الاعمال الصالحة صدقة او غيرها تثبيتا من انفسهم هذا الذي نحتاجه اليوم؟ لذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى هذين الشرطين. من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:51:45
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ممكن واحد عنده نية حسنة يريد ان يقوم الليل يريد ان يحفظ القرآن لكن وين التثبيت؟ هنا الاشكال. لو كان عندك - 00:51:59
يقين بما عند الله وتشجع نفسك قلت كيف ما اقوم الليل قيام الليل قرب من الله ومحبة لله وخلوة بالله والله ينزل الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول هل من داع فاستجيب له؟ طب كيف اذا ما اثبت نفسي على هذا العمل - 00:52:15
شجع نفسك تقوم. يكون عندك صدق. هذا الصدق. وذلك الصدق قوة. رحمه الله ابن القيم عندما عبر عن هذا شرط هنا او هذا الحال بالصدق لان الصدق اصلا كلمة تدل على القوة. كما يقال رمح صدق يعني اذا كان قويا. فالصدق - 00:52:35
وافق الواقع ففي قوة كذلك هنا قوة في تثبيت النفس على العمل الصالح. وتثبيتا من انفسهم ما الذي جعل اليوم كثير من طلاب العلم يتخلفون عن المواصلة في طلب العلم؟ ممكن يكون عنده اخلاص لله ما يريد دنيا ولا - 00:52:55
سمعة لكن يكون عنده كسل. ما يكون عنده اه همة عالية في طلب العلم. فقد هذا الشرط تثبيتا من انفسهم. ما حقيقة هذا العلم وفضل هذا العلم او تناساه. لكن اذا ذكرت نفسك ان هذا العلم امره عظيم. اقرب طريق الى الجنة - 00:53:15
وانما يخشى الله من عباد العلماء. ويستغفر للعالم كل شيء والله تعالى آآ جعله آآ جعل العلماء يشهدون بشهادة التوحيد مع شهادته وشهادة ملائكته والملائكة تضع اجنحتها لطالب علم الى اخره. يقول لا كيف اتكاسل عن طلب العلم؟ اللي يتكاسل - 00:53:35
مثلا حفظ القرآن يحفظ ويترك يحفظ يقول كيف غدا يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر الاية تقرأوها كيف ما اريد ان افوز بالفردوس الاعلى؟ انا احفظ القرآن. حتى احصل على هذا الاجر العظيم ويبادر - 00:54:02
فيشجع نفسه بفظائل الاعمال. بما عند الله بان يتذكر ان هذي قربات تزيد حبا لله ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. طيب كيف؟ ما ارغب في محبة الله. هل واحد منا - 00:54:22
يعني يترك مثل هذه الاعمال العظيمة من سنن آآ راتبة ونوافل ويفقد محبة الله اغلى شيء بكسله بسبب دنيا فانية تافهة. هذا يشجع النفس وهذا اعظم ما يشجع النفس محبة الله تعالى. كون المنطلق في هذا - 00:54:41
قوة عملك يكون مبني على مبنية على محبة الله. الله اكبر. تثبيتا من انفسهم هنا يعني تقوى نفسك تنبعث للصدقة وتنبعث للقيام وطلب العلم والقرآن وهكذا لما ما تتشتت في يكون عندك تردد - 00:55:01
مرة هكذا ومرة هكذا. مرة مع الشهوات مرة تظيع الاوقات مرة مع الغفلة مرة مع الشبهات. لا يزول كل هذا بالصدق بتثبيت النفس لذلك يعبر عن هذا هذا البيت في النونية قال فلواحد كن واحدا - 00:55:24
في واحد اعني طريق الحق والايمان. فلواحد هذا الاخلاص. فلواحد. كن واحدا في واحد. كن واحد اذا لا تشتت نفسك هذا الصدق في واحد في طريق واحد متابعة. يقولون هذا البيت جمع بين الاخلاص والصدق والمتابعة. اعني طريق الحق والايمان - 00:55:44
ايضا آآ فائدة اخرى في هذه الاية وتثبيتا من انفسهم اه اشار اليها الطاهر بن عاشور وكذلك الرازي يقول الرازي يستفاد من هذه الاية معنى اه اخلاقي جليل وهو ان تكرير الافعال سبب لحصول الملكات - 00:56:07
بحيث تنساق عقب حصولها الى الكمالات. باختيارها بلا كلفة ولا ضجر. فالذي يواظب على الانفاق لله يصير الانفاق وطلب ابتغاء

مرضات الله كالعادة عنده ايش يقصد بهذا؟ يعني لان الله قال تثبيتا من انفسهم - 00:56:37
يعني كلما انفقت في البداية يكون عندك تردد مثلا سبعين بالمئة لكن انتصرت على نفسك وانت ثم المرة الثانية يكون عندك تردد مثلا اربعين بالمئة انفقت تردد عشرين بالمئة انفقت انفقت لا لا تزال - 00:57:06
ترغم نفسك على الانفاق على الاعمال الصالحة على قيام الليل حتى ايش؟ يزول هذا التردد. فيصبح بعد ذلك العمل ايش ثبتت عليه نفسك. ما تتردد. ويكون كالملكة لك اسرية لك. على هذا - 00:57:26
معنى تكون من هنا تبعيضية كما قيل كما يقال هز من عطفه. يعني هز عطفه او حرك من نشاطه. يعني حرك نشاطه. كذلك بيتا من انفسهم يعني ثبت نفسه بالصدقة. ثبت نفسه على الايمان بالصدقة - 00:57:46
لكن ما قال تثبيتا مثلا لانفسهم قال من انفسهم. اشارة الى ان هذا التثبيت ما يأتي جملة واحدة للنفس تثبيتا من انفسهم يعني ثبت بعض نفسه. ثم لا يزال يثبت البعض بعد البعض بعد البعض حتى ايش تثبت - 00:58:09
نفس بكمالها على العمل الصالح. فيصبح هذا العمل الصالح سجية للنفس وعادة. خلاص ما يعني يشعر باي تردد يقبل على العمل الصالح من محبته له. وثبات نفسه عليه يصبح مقاما له. كما تعرفون فرق بين الاحوال والمقامات - 00:58:29
تكون عندي في البداية احوال غير ثابتة. لا يزال يجاهد نفسه فتتحول الاعمال الصالحة في حقه الى مقامات. خلاص دام حصلة مع الصائمين ومع القائمين ومع الذاكرين لماذا؟ اصبح اصبحت هذه الاعمال سجية له طبيعة له ما يستطيع ان ينفك عنها - 00:58:49
لانه يجد فيها الانس بالله والسرور بالله جل وعلا. ليش؟ لانه جاهد نفسه وهكذا كما اشار الله تعالى الى هذا الحديث القدسي وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. وقال فاعني على نفسك ايش - 00:59:09
بكثرة السجود. نعم. ذلك يقول الطاهر بن عاشور التثبيت تحقيق الشيء وترسيخه. قال يمنعون انفسهم من التردد. قال وانفاق المال من اعظم ما ترسخ به الطاعة في النفس شوف كيف انفاق المال من اعظم ما ترسخ به الطاعة في النفس. لماذا؟ قال لان المال ليس امرا هينا على النفس - 00:59:29
اه يعني المال شقيق الروح ثم كأن هذا الكلام بعد ذلك لغيره يقول والنفس الزمخشري يقول والنفس اذا ريضت يعني فوضتها بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلت خاضعة لصاحبها. وقل - 00:59:58
في اتباعه لشهواتها. فكان انفاق المال تثبيتا لها على الايمان واليقين. فتكون هنا من تبعيضية كما عرفنا فكان انفاق المال تثبيتا لها على الايمان واليقين. اذا وتثبيتا من انفسهم ينفقون تثبيتا من انفسهم شيئا فشيئا حتى تثبت على الطاعة. واذا خرج حب المال من النفس يعني - 01:00:25
اه خرجت الدنيا من القلب فتنبعث النفس على كل اعمال الخير والصلاح. نعم. الصدقة برهان حقا قالوا تثبيتا من انفسهم لذلك الاخوة يعني هذه وقفة عظيمة والله في كل الاعمال الصالحة. يعني النفس ان عودتها على شيء تعودت عليه - 01:00:53
فطمتها عن الشهوات وعودتها على الطاعات تعود على هذا لكن يحتاج الى جهاد نفس والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين. اذا قال كمثل جنة بربوة. الربا زيادة. كذلك الربوة المكانة - 01:01:17
المرتفع قال كمثل جنة تخيل هذا المثل جنة بستان بربوة بمكان مرتفع. طبعا بربوة على قراءة الجمهور او بربوة. اصابها وابل مطر شديد فاتت اكلها ضعفين يعني مثلين الاصل ومثله. زيادة عليه. فان لم يصبها وابل فطل - 01:01:37
والطل هو المطر ايش؟ الخفيف كالرذاذ. لذلك يعني هذا المطر الذي يكاد يعني يشبه الندى هذا يسمى الطل. لان كلمة طل تدل على يعني قلة. يقال ما بالناقة طل يعني ما فيها ولا قطرة لبن - 01:02:06
طلل الدار يعني ما بقي من اثارها اليسيرة القليلة. فان لم يصبها وابل فطل. يأتيها ينزل عليها مطر ولو رذاذ ولو خفيف اه يقولون الطل ثم اكثر منه الطش. ثم الرش - 01:02:29
ثم هطول المطر هطل ثم الوابل يعني هكذا درجات ثم الجود وهكذا. طيب فالمقصود هنا قال ابن كثير هذه الجنة بهذه الربوة لا تنحل ابدا. لانها ان لم يصبها وابل فطل. وايا ما كان - 01:02:52

فهو كفايتها وكذلك عمل المؤمن لا يبور ابدا، بل يتقبله الله ويكفره وينميه كل عمل بحسبه يعني المثل هنا اذا نظرنا اليه من الناحية الاجمالية نقول يعني عمل المؤمن صدقة المؤمن مضاعفة على كل حال - 01:03:20

مثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين. يعني اذا جاءها مطر كثير تكون الثمار كثيرة. طيب اذا ما جاءه مطر كثير لا تخلو من خير يأتيها مطر قليل فايضا يكون فيها خير. وهكذا. فان لم يصبها وابل فطل. والله بما - 01:03:40

تعملون بصير لكن اذا نظرنا الى اه طبعا اذا المقصود ان المؤمن لا يضيع كسبه قليلا كان او كثيرا مثل وابل الكثير او الطل القليل. فهو على خير هكذا اذا نظرنا الى آآ يعني الصورة التركيبية لهذا المثل كمثل - 01:04:05

بربوة شوف هناك مثل المرائي صفوان. هنا جنة بربوة الله اكبر. قال ايش ايش الفائدة هنا ان الجنة بربوة؟ قال آآ لان الجنة اذا كانت في مكان مرتفع قال ابن القيم - 01:04:35

ان اذا ارتفعت كانت مدرجة الاهوية والرياح. والريح هي حياة النبات بالهواء وكانت ضاحية للشمس وقت طلوعها واستوائها وغروبها. فكانت انضج ثمرا واطيبه واحسنه. واكثره فان الثمار تزداد طيبا وزكاء بالرياح والشمس. بخلاف الثمار التي تنشأ في الظلال. فاذا هذا فائدة ايش ان تكون بربوة - 01:04:56

مكان مرتفع كمثل جنة بربوة. اصابها وابل المطر الشديد يعني اذا انفق نفقة عظيمة اتت اكلها ضعفين. الله يضاعف يعني اضعاف كثيرة النفقة هذه النفقة يعني الكثيرة فان لم يصبها وابل المؤمن ما ينقطع عن العمل الصالح. حتى لو بالقليل. فطل - 01:05:26

يعني ولو نفقة يسيرة اذا ما كان عنده نفقة كثيرة ولو بالنفقة الكثيرة. وهكذا في كل الاعمال يعني ما تترك الاعمال الصالحة هكذا حال المؤمن. قال فان لم يصبها وابل فطل. فيكون - 01:06:02

يعني على استمرار في الانفاق والعطاء بكل صور العطاء والخير والاعمال الصالحة. سبحان الله فتأمل يعني في حال المؤمن جنة بربوة. طبعا هذه فائدتها يعني يعني ستكون يعني خصبة لان جنة بربوة اه تربة فيها عميقة وتكون يعني خصبة - 01:06:19

للهواء وللشمس بخلاف ايش؟ الصفوان. التراب اللي على الصفوان ما له اصل. يعني ما تربة وانما تحته صفوان صخر املس لا يثبت عليه شيء. بخلاف هذه الجنة تثبت فيها يعني الاعمال الصالحة كأن هذه - 01:06:49

الجنة التي بربوها قلب المؤمن. يعني خصوبة الايمان فيه بان يعني ممكن يزرع فيه كل شيء من من خير عمل صالح والله اعلم يذكر ابن القيم ان ممكن يكون وابل هذا حال السابقين. الطل هو حال الابرار المقتصدين. يعني كل على خير - 01:07:09

وهكذا يعني قلب المؤمن جنة بربوة خصبة عميقة التربة آآ بخلاف يعني التراب على صفوان نعم وهنا ايضا كما آآ يعني في هذا الوابل وهذا الطلي يحيي هذه الجنة. فكذلك الصدقة تحيي قلب المؤمن. وتزيد صلة بالله ويزكوا بها المجتمع - 01:07:34

وتنوي تنمو بها العلاقات والمودة والاخوة بين المسلمين. والله اعلم. قال والله بما تعملون بصير لان يعني سبحان الله يعني هذي صورة يعني واقعية في الانفاق والصدقات النفقات الكثيرة او القليلة فالله يرى هذه الصدقات ويرى ما وراء ذلك مما في القلوب والله بما تعملون بصير - 01:08:02

ويؤتي كلا بحسب عمله وصدقته. والله بما تعملون بصير. فاذا هذه يعني لعلنا نقف هنا ثم يأتي ايضا مثل اخر هذه ما شاء الله الايات كلها امثال في القرآن. تلك الامثال نضربها للناس ما عاقلها الا العالمون - 01:08:32

نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونوره صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من كما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعل الوارث منا - 01:08:52

هل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 01:09:12

وصحبه اجمعين - 01:09:32